لان المضمر كان متصلا واجب التقديم على الفاعل لعدم تعذر
الاتصال فاحفظ فانه نكتة جليلة وقد وفقنا باستخراجها
السكاكي وردها الى المكنية لا يرد نقضها الى المكنية بل جعل قرينتها
مكنية ويرد نقضها الى التخييلية ولما كان المقصود منهما كما ستعرفه
تنظير بيانه فان قلت لا وجه لانكار التبعية وغاية احتمال اخراجها
عن كونها تبعية اذ احتمال كونها مكنية لا يدفع احتمالها قلت
يرجح المكنية عدم كونها تابعة لاعتبار استعارة اخرى والاحتمال
المرجوح منكور عند ذوي العقول الراجحة وينبه فيما بعد على كون
الانكار انكارا مبنيا على الرجحان لا على البطلان لو كنت ذا نبه
الفريدة الثالثة ذهب السكاكي الى انه ان كان المستعار له
متحققا حسا او عقلا فالاستعارة تحقيقية لكون المستعار له
متحققا متعقبا والا فتخييلية بناء المستعار له على التوهم والتخييل
وهذا زبدة ما ذكره السكاكي والا فالقسمة التي يستفاد من كلامه
ثلاثية تحقيقية وتخييلية ومحتملة لهما ولما كان المحتملة لهما
لا تخرج عنهما جعل مآل القسمة الانحصار في التحقيقية والتخييلية
انما قال سنكشف لك حقيقتها اشارة الى ما سيذكره من انها القرينة
للاستعارة المكنية كما في اظفار المنية فان الاظفار استعملت

في امور

في امور تخييلية وتوهمت في المنية شبيهة بالاظفار بعد
تشبيهها بالسبع وتنزيلها منزلته واحالة على ما سيأتي من تزييفها
بانها تنقض لان القرينة حاصلة بمجرد اثبات الاظفار الحقيقية
لها مجازا فتوهم صورة شبيهة بالاظفار فيها فاستعمال الاظفار
فيها لتحصيل القرينة المكنية خروج عن طريق المستقيم الفريدة
الرابعة الاستعارة ان لم تقرن بما يلايم شيئا من المستعار منه
والمستعار له فمطلقة والمراد بالاقتران بما يلايم الاقتران بملايم
سوى القرينة والا فالقرينة مما يلايم المستعار له فلا يوجد استعارة
مطلقة لا يقال الاستعارة باعتبار القرينة لا تقرن بما يلايم المستعار له
بل تقترن بما يصير بملايم ما يصير مستعارا له باقتران القرينة لانا
نقول الاستعارة انما تحقق بالقرينة المانعة عن ارادة المعنى
الموضوع له وما يلايم المستعار له القرينة المعينة فالاستعارة
باعتبار القرينة المعينة مقترنة بملايم المستعار له فلا بد من التقييد
نحو رأيت اسدا الاولى تقييده بالوصف بالرمي مثلا ليتوهم ان
الاطلاق مشروط بانتفاء القرينة وان قرنت بما يلايم المستعار منه
فمرشحة نحو رأيت اسدا لبدا للبعيد على وزن علم الشعر الملتزق
بعضها ببعض جدا واللبدة شعر الاسد المتلبد على رقبته ويقال